رسالة

فى اثبات المفارقات

للمعلم الثانى الحكيم ابى نصر محمد بن محمد
ابن اوزلغ بن طرخان الفارابى رحمه الله

وجعل الجنة مثواه المتوفى
سنة تسع وثلاثين
وثلاث مائة
هجرية

طبع فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية
الكائنة بحيدر آباد الدكن حرسها الله
عن الشرور والفتن فى شهر
ربيع الاول سنة
(١٣٤٥)
هجرية

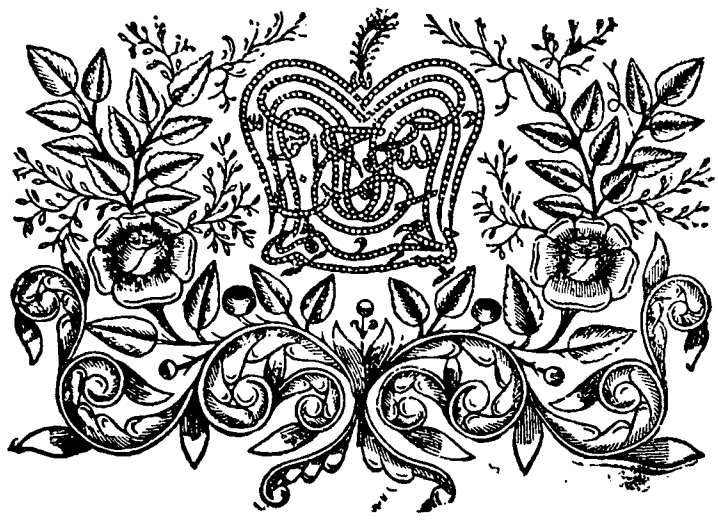

بسم الله الرحمن الرحيم

المفارقات على مراتب مختلفة الحقائق (الاول) الوجود(١) الذى لا سبب له وهو واحد (الثانى) العقول الفعالة وهى كثيرة بالنوع (الثالث) القوى السماوية وهى كثيرة بالنوع (الرابع) النفوس الانسانية وهى كثيرة بالاشخاص *

والصفات العامة لها اربع (الاولى) انها ليست باجسام وهو معنى سلبى ولا بد ان لا تختلف حقائقها لاشتراكها فى هذا السلب *

(الثانية) انها لا تموت ولا تفسد والا وجب ان تكون فيها قوة الموت والفساد ولو جاز هذا الوجب ان تجتمع فيها قوة الوجود والفناء وفعلهما فتكون موجودة ومعدومة معاً فتبين ان البسائط اذا صارت بالفعل لم تبق فيها القوة والا مكان بل انما يصح ذلك فى المركبات

(١) ن الموجود —

التى لها امكانان فيبطل احدهما عند كونه بالفعل و يبقى الآخر فى المادة ثم لامتناع الفساد فى واجب الوجود لذاته بيان خاص و كذلك فى المادة بيان خاص *

(الثالثة) انها مدركة لذواتها بعد ان يعلم أن ادراكها لذواتها مختلف بالانواع فان ادراكها لذواتها هو نفس وجوداتها و وجوداتها مختلفة والاول يدرك ذاته و لوازم ذاته لامحالة لانه لو لم يدرك لوازم ذاته لكان ادراكه لذاته ناقصاً و ادراكه للوازم ذاته هو ادراكه لذاته

(الرابعة) ان لكل منها سعادة فوق سعادة الملابسات للمادة على انها ايضا من المفارقات *

(البراهين على اثبات هذه المفارقات) فمن البراهين تتضمن اثبات مفارق ومنها ما يثبت اولا به امر ثم ببرهان آخر ثان يعلم ان ذلك الامر مفارق (البرهان) على اثبات الموجود الذى لاسبب له وهذا يحتاج الى برهان آخر فى انه مفارق لما كانت الممكنات و اجبافيها ان تنتهى الى موجود لا سبب له و الا كان يلزم اذا وضع طرفان و واسطة وكان موضع الطرف الاخير معلولا و الاول علة ان يكون الاول ايضا حكمه حكم الواسطة المحتاجة الى طرف ليس حكمه حكم الواسطة فيما كان يصح وجود ما حكمه حكم الواسطة سواء كانت عدة الوسائط متناهية او غير متناهية فوجب ان يكون فى الموجودات موجود لاسبب له و ذلك بعد ان توضع العلل و المعلولات موجودة معا اذ المعلول لا يصح ان يوجد من

دون العلة واذا حصل وجوده فانه ان استغنى بعد وجوده عن العلة صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان ممكناً و محتاجاً الى العلة و الحد و ث لا يفيد وجود المعلول الواجب لذاته فان الحد و ث ايضا لعلة هذه صفته *

و بالجملة فلا تأثير للفاعل اى فى الحد و ث اى فى سبق العدم ان يكون مثل هذا الوجود مسبوقا بالعدم بل هذا له من ذاته وماله من ذاته فلا سبب له *

البرهان على انه مفارق — انه لو كان جسما لكان له مادة وصورة و كانا سببين لوجوده و ما لا سبب له لا يجب بسبب ذاته و انه لو كان جسما لكانت له ماهية و لو كانت له ماهية للزم ثلاث محالات (الاول) ان المعدوم كان يلزمه الوجود اى كان سببا لوجود ذاته (الثانى) ان الموجود الذى لا سبب له لا يكون من لوازم تلك الماهية فيكون معلولا صادرا عنه (الثالث) ان يكون وجوب الوجود متعلقا بتلك الماهية قائما بها و كان وجوبه لها *

اثبات العقول الفعالة *عليه بسته براهين و تتضمن اثبات انها مفارقة

(الاول) اللازم عن الاول يجب ان يكون احدي الذات لان الاول احدي الذات من كل جهة و يقتضى الواحد من كل جهة واحدا و يجب ان يكون هذا الاحدي الذات امرا مفارقا بما اقوله من البراهين *

معلوم ان الاجسام و المفارقات كثيرة فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول اولا صورة جسم او مادة و ذلك لان الصورة الجسمية تفعل بواسطة المادة الموجود فيها لان وجود الصورة الجسمية فى المادة

لا

لاستغنى عنها و مصدر فعل كل شيء بعد و جوده فتكون مادة الجسم الاول علة لما بعدها من الصور و المواد والمفارقات ولكن ليس للمادة الاالقبول الثانى للصورة الجسميه للمادة و الصورة الجسمية لامحالة تفعل بعد وجودها ولامحالة و جودها وجود شخصي و تشخصها بوضع ففعلها اذن وضعي ولوكان سببالوجود جسم آخر لكان و جب ان يكون او لاسببالوجود مادته وصورته لكن ليس بين الصورة الجسمية و بينها وضع فلايجوز ان يكون سببالوجود هما فلايصح ان يكون سببا لما بعد هما اعنى الجسم و الاستحالة لكونهما سبباً للمفارق اظهر *

(البرهان الثانى) الجسم مؤلف من مادة و صورة و لاالصورة مستغنية فى جودها عن المادة ولا المادة عن الصورة فلابد فى وجودهما من ثالث ليس بجسم و تؤدى هذه البراهين الى انه لوكان المعلول الاول غير مفارق لكانت الصورة الجسمية و المادة سببالوجود الجسم و المفارق لكن هذا محال *

(البرهان الثالث) لوكان جسم فلكي سببالوجود جسم محوي لكان يلزم ان يكون لعدم الخلاء سبب والخلاء محال و المحال لاسبب له فعلم من هذا ان لكل فلك مفارقا *

(البرهان الرابع) ان النفوس الانسانية مفارقة فعلتها يجب ان تكون مفارقة لان الجسم متأخر فى درجة الوجود عن المفارقات فلوكانت صورة جسمية سببالوجود مفارق لكانت تفيد وجوداً فوق وجودها

واتم من وجودها فكان وجود مثل النفس الانسانية بغير سبب والصورة الجسمية لاتفيد وجوداً اكمل من وجود ذاتها *

(البرهان) الخامس النفوس الانسانية مخرجها من القوة الى الفعل فى المعقولات عقل ببراهين (الاول) الصور المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة * (وبالجملة) الاجسام بالقوة معقولة فلابد من امر يجردها ويصيرها معقولة فان كان ذلك الامر ايضا بالقوة معقولا لتسلسل فينتهى لامحالة الى معقول بذاته *

(الثانى) الصورة الجسمانية تفعل بوضعها ولاوضع لها الى نفوسنا فلا يصح ان تخرج عقولنا من القوة الى الفعل (الثالث) مكمل عقولنا لامحالة يكون اتم وجودامنها والمعقولات هى التى تكملها ففيدها عقل بالفعل *

(البرهان) السادس الحركة الدائمة لابد لها من محرك مفارق فاثبات النفوس السمائية بثلاثة براهين (الاول) الحركة الطبيعية تصدر عنها عند حالة غير طبيعية فهى مؤدية الى حالة طبيعية اى السكون وذلك عندارتفاع الحالة الغير الطبيعية ولايصح فى الحركة المستديرة السكون * (الثانى) الحركة الطبيعية تطلب امرا تسكن عنده وذلك على اقرب الطرق فهى اذاً مستقيمة (الثالث) الطبيعة لاتقتضى مهر وباعنها مطلوبا ولاتهرب عن مطلوباتها والمستديرة بخلافها فهى اذن غير طبيعية فهى نفسانية اختيارية ولانها تختار جزئيا فلايصح ان تكون عقلا صرفا والاما كانت تعدم اجزاء الحركات وما كانت تتعين حركة من دون اخرى مما كان يجب وجودها لاتتعين فكانت

فكانت لا توجد حركة *

(البرهان) على انها مفارقة ـ مطلوبها لا يصح ان يكون حسيا ومن باب الشهوة والغضب والا كانت تسكن عند اصابته *

(البرهان) على اثبات النفوس الانسانيه ـ الاجسام الانسانية تصدر عنها افعال لا تصدر عن سائر الاجسام فهو لا من الجسمية لان الجسم المطلق لا وجود له فهذا الامر مقوم له فهو جوهر وليس سبيل هذه الاجسام سبيل المعاجين لان لها خصوصية وجوداذ لها نمو واغتذاء وادراك وحركة من تلقائها *

البراهين على انها مفارقة * الاول انها تدرك المعقولات والمعقولات معان مجردة عما سواها كالبياض لا كالبيض وكل مدرك فانه يحصل فى المدرك وكل ما يحصل فى جسم فانه مؤثر فيه مالابد للجسم فى وجوده منه مثل الشكل والوضع والمقدار فلو حصل معقول فى الجسم لكان يحصل له مقدار وشكل ووضع فكان يخرج من ان يكون معقولا * (الثانى) انها تشعر بذاتها ولو كانت موجودة فى آلة لكانت لا تدرك ذاتها من دون ان تدرك معها آلتها فكانت بينها وبين آلتها آلة ويتسلسل بل ما يدرك ذاته فذاته له وكل موجود فى آلة فذاته لغيره (الثالث) انها تدرك الاضداد معا بحيث يمتنع ان توجد على ذلك الوجه فى المادة * (الربع اقناعي) ان العقل قد يقوى بعد الشيخوخة واذا كانت مفارقة لم يجب ان يفسد بفساد المادة لموجبة لحدوثها المتكثرة بعدها المعينة لوجود نفس من دور

اخرى مثلها *

(البرهان) على ان لها سعادة بعد المفارقة من جنس سعادة المفارقات و ان انما ما يكون للنفوس الفاضلة - قد عرفت انها بسيطة و انها بحسب اذا وجد لها ما كان فى قوتها ان يقبله من الكمالات ان لا يزول عنها لما بان من البرهان المتقدم حين بين ان البسيط اذا خرج الى الفعل لم يبق فيه الامكان و الذى يختص بهذا الامكان انه لو كان العقل الهيولانى باقيا مع العقل بالفعل لكانت النفس بشىء و احد عالمة و جاهلة معا و هذا الكمال هو العقل بالفعل اعنى الاستعداد التام للاتصال بالمفارق الباقى الثابت فهى تتصل بالعقل بالفعل بعد المفارقة و العقل الهيولانى و ان كان قد سيا فانه مستعد لان يصير عقلا بالفعل اتم و اذا كان العقل الهيولانى قد يتصل بالمفارق من دون تعلم اعنى من دون استعمال فكر و لا خيال فلأن يتصل به العقل بالفعل اوجب واولى - و بالجملة لابد للنفس فى ان يحصل لها العقل بالفعل من البدن فان العقل بالملكة يستفاد بالبدن لا محالة و ليس للاوساط من البواقى قسط من القصد والحس*

تمت بعونه

(١)

وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً

كتاب تحصيل السعادة

للمعلم الثانى الحكيم ابى نصر محمد بن محمد
ابن اوزلغ بن طرخان الفارابى رحمه الله
وجعل الجنة مثواه المتوفى
سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة
هجرية

طبع فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية
الكائنة بحيدرآباد الدكن حرسها الله
عن الشرور والفتن فى شهر
ربيع الاول سنة
(١٣٤٥)
هجرية

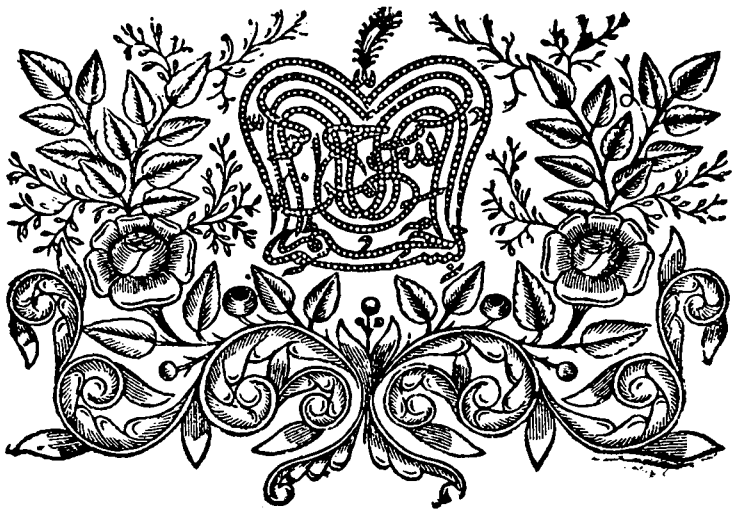

بسم الله الرحمن الرحيم

الاشياء الانسانيـة التى اذا حصلت فى الامم و فى اهل المدن حصلت لهم بهـا السعادة الدنيا فى الحيوة الاولى و السعادة القصوى فى الحيوة الاخرى اربعة اجناس الفضائل النظرية و الفضائل الفكرية و الفضائل الخلقيه و الصناعات العملية فالفضائل النظرية هى العـلوم التى الغرض الاقصى منها ان تحصل الموجودات و التى يحتوى عليها معقوله مبتغياتها فقط و هـذه العلوم منها ما يحصل للانسان منذ اول امره من حيث لا يشعر و لا يدرى كيف و من اين حصلت و هى العلوم الاول و منهـا ما يحصل بتأمل و عن فحص و استنباط و عن تعليم و تعلم *

و الاشياء المعلومة بالعلوم الاول هى المقدمات الاول و منها يصار الى العلوم المتأخرة التى تحصل عن فحص و استنباط و تعليم و تعـلم و الاشياء

و الاشياء التي يلتمس علمها بفحص او تعليم هي التي تكون من اول الامر مجهولة فاذا فحص عنها والتمس علمها صارت مطلوبة فاذا حصل للانسان فيما بعد ذلك عن استنباط او تعلم اعتقادا و رأى او علم صارت نتائج والملتمس من كل مطلوب هو ان يحصل به الحق اليقين غير انه كثيرا ما لا يحصل لنا به اليقين بل ربما حصل لنا ببعضه اليقين و حصل لنا في بعض ما نلتمسه منها ظن واقناع وربما حصل لنا فيه تخيل و ربما ضللنا عنه حتى نظن انا قد صادفناه من غير ان نكون صادفناه و ربما عرضت لنا فيه حيرة اذا تكافأت عندنا المثبتة والمبطلة له و السبب في ذلك اختلاف الطرق التي نسلكها عند مصيرنا الى المطلوب فانه لا يمكن ان يكون طريق و احد يوقعنا في المطلوبات اعتقادات مختلفة بل يجب ان تكون الطرق التي توقعنا في اصناف المطلوبات اعتقادات مختلفة طرقا مختلفة لا نشعر باختلافها ولا بالفصول بينها بل نظن انا نسلك الى كل مطلوب طريقا واحد بعينه فينبغي ان نستعمل في مطلوب ما طريقا شأنه ان يفضي بنا الى الاقناع فيه والظن فلا نشعر به ويكون عندنا ان الطريق هو و احد بعينه و ان الذي سلكناه في الثاني هو الذي سلكناه في الاول وعلى هذا نجد الامر في اكثر احوالنا وفي جل من نشاهد من النظار و الفاحصين *

فتبين من ذلك انا مضطرون قبل ان نشرع في الفحص عن المطلوبات الى ان نعرف ان هذه الطرق كلها صناعية و الى علم نميز به بين هذه الطرق المختلفة بفصول و علامات نخص به واحدة منها و احدة من تلك الطرق

وان تكون قرائحنا العلمية المفطورة فينا بالطبع مقومة لصناعة تعطينا علم هـذه اذ كانت فطرتنا غير كافية فى تميز هـذه الطرق بعضها عن بعض وذلك ان نتيقن باي شرائط واحوال ينبغى ان تكون المقدمات الاول وباي ترتيب ترتب حتى تفضى لا محالة بالفاحص الى الحق نفسه والى اليقين فيه وباي شرائط واحوال تكون المقدمات الاول وباي ترتيب ترتب فيضل الفاحص عن الحق ويتحير حتى لا يدرى فيه ايما هو الحق من مطلوبه وباي شرائط واحوال تكون للمقدمات الاول واي ترتيب ترتب فيعطى في المطلوب الظن والاقناع حتى يوهم انه يقين من غير ان يكون يقينا وباي شرائط واحوال تكون المقدمات الاول واي ترتيب ترتب فيفضى بالفاحص لا الى الحق نفسه بل الى مثال الحق وخياله *

فاذا عرفنا هـذه كلها شرعنا حينئذ فى التماس علم الموجودات اما بفحصنا نحن بانفسنا واما بتعليم غيرنا لنا فانا انما ندرى كيف الفحص وكيف التعليم والتعلم بمعرفة الاشياء التى ذكرناها وبهذه القوة نقدر ان نميز ما استنبطنا نحن هل هو يقين اوظن اوهو الشيء نفسه او خياله ومثاله وكذلك ايضا نمتحن بما قد تعلمناه من غيرنا وما نعلمه نحن غيرنا * والمعلومات الاول فى كل جنس من الموجودات اذا كانت فيه الاحوال والشرائط التى يفضى لاجلها بالفاحص الى الحق اليقين فيما يطلب علمه من ذلك الجنس هى مبادى التعليم فى ذلك الجنس واذا كانت للانواع التى يحتوى عليها ذلك الجنس وكثير منها اسباب بها او عنها او لها وجود تلك

الانواع

الأنواع التي يحتوى عليها ذلك الجنس فهى مبادى الوجود لما يشتمل عليه ذلك الجنس مما يطلب معرفته و كانت مبادى التعليم فيه هى باعيانها مبادى الوجود *

و سميت البراهين الكائنة عن تلك المعلومات الاول براهين لم الشيء اذا كانت تعطى مع علم هل الشيء موجود لم هو موجود واذا كانت المعلومات التى فيها تلك الاحوال والشرائط فى جنس ما من الموجودات اسبابا لعلمنا بوجود ما يحتوى عليه ذلك الجنس من غير ان يكون اسبابا لوجود شيء منها كانت مبادى التعليم فى ذلك الجنس غير مبادى الوجود وكانت البراهين الكائنة عن تلك المعلومات براهين هل الشيء وبراهين ان الشيء لا براهين لم الشيء *

ومبادى الوجود اربعة ماذا و بماذا و كيف و جود الشيء فان هذه يعنى به امر واحد و عماذا وجوده و لماذا وجوده فان قولنا عماذا وجوده ربما دل به على المبادى الفاعلة و ربما دل به على المواد فتصير اسباب الوجود و مباديه اربعة ومن اجناس الموجودات ما لا يمتنع ان لا يكون لوجوده مبدء اصلاً و هو المبدأ الاقصى لوجود سائر الموجودات فان هذا المبدأ انما عندنا مبادى علمنا له فقط ومنها ما يوجد له هذه الاربعة باسرها و منها ما لا يمتنع ان يوجد له ثلثة من هذه و هو الذى لا يمكن ان يكون له مادة من بين المبادى فقط وكل علم من العلوم التى يلتمس بها ان تحصل الموجودات معقولة فقط فانما قصدها او لا اليقين لوجوده جميع ما يحتوي عليه الجنس

و انما يصار الى علم مبادى الوجود اذا ابتدى من مبادى التعليم الذى يلتمس عليه علم انواعه ثم اليقين بمبادى الوجود فيما له منه مبادى والبلوغ فى ذلك الى استيفاء عدد المبادى الموجودة فيه فان كانت المبادى التى توجد له هى الاربعة باسرها استوفاها كلها ولم يقتصر على بعضها دون بعض وان لم يكن فيه الاربعة كلها التمس الوقوف على مقدار ما يجد له من المبادى كانت ثلاثة او اثنين او واحدا ثم لم يقتصر فى شىء من اجناس المبادى القريبة من ذلك الجنس بل يلتمس مبادى تلك المبادى ومبادى المبادى الى ان ينتهى الى ابعد مبدء يجده فى ذلك الجنس فيقف وان كان لهذا الاقصى الذى هو اقصى مبدء فى ذلك الجنس مبدأ ايضا و لم يكن من ذلك الجنس بل كان من جنس آخر لم يخطأ اليه بل يتخلى عنه و يرجى النظر فيه الى ان يبلغ الى النظر فى العلم الذى يحتوى على ذلك الجنس ماذا كان الجنس الذى فيه ينظر توجد مبادى التعليم فيه هى باعيانها مبادى وجود ما يحتوى عليه ذلك الجنس استعمل تلك المبادي وسلك الى مابين يديه حتى يأتى على ما يحتوى عليه ذلك الجنس فيحصل له فى كل مطلوب علم هل الشىء ولم هو معا الى ان ينتهى الى اقصى ماسبيله ان يبلغ فى ذلك الجنس واذا كانت مبادى التعليم فى جنس مامن الموجودات غير مبادى الوجود فانما يكون ذلك فيما مبادى الوجود فيه خفية غير معلومة من اول الامر ويكون مبادى التعليم فيه اشياء وجودها غير مبادى الوجود وتكون متأخرة عن مبادى الوجود *

فرتبت

فرتبت الترتيب الذى به يلزم النتيجة ضرورة فتكون النتيجة الكائنة هى مبدأ وجود الاشياء التى الفت ورتبت فتكون مبادى التعليم اسباباً لعلمنا بمبادى الوجود وتكون النتائج الكائنة عنها مباد واسباباً لوجود الامور التى اتفق فيها ان كانت مبادى التعليم فعلى هذا المثال يرتقى من من علوم الاشياء المتاخرة عن مبادى الوجود الى اليقين بالاشياء التى هى مبادى اقدم وجوداً وان كان مبدأ الوجود الذى صرنا اليه بهذا الطريق له مبدأ آخر اعلى منه وابعد من الاول جعلنا ذلك مقدمة وارتقينا منه الى مبدء المبدء ثم نسلك على هذا الترتيب ابداً الى ان نأتى على اقصى مبدء نجده فى ذلك الجنس ولا يمتنع اذا ارتقينا الى مبدء ما عن اشياء معلوم وجودها عن ذلك المبدء ان تكون ايضاً هناك اشياء اخر مجهول وجودها عن ذلك المبدء خفية عنا لم نكن علمنا ها منذ اول الامر فاذا استعملنا ذلك المبدء الذى حصل معلوماً عندنا الآن مقدمة وصرنا منها الى معرفة تلك الاشياء الاخر الكائنة عن ذلك المبدء اعطانا ذلك المبدء فى تلك الاشياء علم هل هو ولم هو معا فانه لا يمتنع ان تكون اشياء كثيرة كائنة عن مبدء واحد ويكون واحد من تلك الاشياء الكثيرة هو المعلوم وحده عندنا منذ اول الامر ويكون ذلك المبدء وتلك الاشياء الاخر الكائنة عنه خفية فنرتقى من ذلك الواحد المعلوم الى علم المبدء فيعطينا ذلك الواحد فى ذلك المبدء علم وجوده فقط ثم نستعمل ذلك المبدء مقدمة فى تبيين تلك الاشياء الاخر الخفية الكائنة عنه فنشحط منه الى

علم و جودها و سبب و جودها معاً *

و ان كان لذلك المبدء مبدء آخر استعملناه ايضاً فى تبيين امر مبدئه فيعطينا علم و جوده مبدؤه الذى هو اقدم منه فيكون قد استعملناه في امرين يعطينا فى احد الامرين علم و جوده فقط و يعطينا فى الآخر علم و جوده وسبب و جوده و على هذا المثال ان كان مبدءا لمبدء حاله هذا الحال بان يكون له ايضاً مبدأ و يكون له اشياء كائنة عنه استعملنا مبدأ المبدء فى تبيين مبدئه و فى تبيين تلك الاشياء الاخر الخفية الكائنة عنه فيعطينا ايضا ذلك المبدأ من مبدئه علم و جوده فقط و من تلك الاشياء الاخر علم و جودها و سبب و جودها *

فاول اجناس الموجودات التى ينظر فيها ما كان اسهل على الانسان و احرى ان لا يقع فيه حيرة و اضطراب الذهن هو الاعداد و الاعظام و العلم المشتمل على جنس الاعداد و الاعظام هو علم التعاليم فنبتدى اولاً فى الاعداد فيعطى بالاعداد التي بها يكون التقدير و يعطى مع ذلك كيف التقدير بها فى الاعظام الآخر التى شأنها ان يقدر و يعطى ايضا فى الاعظام الاشكال و الاوضاع و جودة الترتيب و اتقان التأليف و حسن النظام فينظر فى الاعظام التى يلحقها الاعداد فيعطى تلك الاعظام كلما يلحقها لاجل الاعداد من التقدير و جودة الترتيب و اتقان التأليف و حسن النظام فيحصل لهذه الاعظام خاصة التقدير و جودة الترتيب و اتقان التأليف و حسن النظام من جهتين من جهة مالها من ذلك

لاجل انها اعظام و من جهة مالها و لكن من جهة انها اعداد و ما لم يكن من الاعظام يلحقه العدد وكان ما يلحقه من التقدير و جودة الترتيب واتقان التأليف وحسن النظام من جهة مالها من ذلك لاجل انها اعظام فقط ثم من بعد ذلك ينظر فى سائر الموجودات الاخر مما كان منها يلحقه التقدير و جودة الترتيب و حسن النظام من جهة الاعداد فقط اعطاها اياه و ينظر ايضا فى سائر الاشياء التى لها اعظام فيعطيها كل مايلحق الاعظام من جهة ماهى اعظام من اشكال واوضاع وتقدير و ترتيب و تأليف ونظام وما كان منها يلحقه هذه الاشياء من جهة الاعداد و من جهة الاعظام جميعاً اعطاه ما يوجد فى الجنسين من ذلك الى ان يأتى على جميع الموجودات التى يمكن ان يوجد فيها هذه الاشياء من جهه الاعداد و الاعظام فيحدث من ذلك ايضا علوم المناظر وعلوم الاكر المتحركة و علوم الاجسام السماوية وعلم الموسيقى و علم الاثقال و علم الحيل ويبتدى فيأخذ فى الاعداد و الاعظام جميع الاشياء التى هى مبادى التعاليم فى الجنس الذى ينظر فيرتبها الترتيب الذى يحصل عن القوة التى تقدم ذكرها الى مايلتمس من اعطاء شئ شئ من تلك فى شئ شئ مما ينظر الى ان يأتى عليها اجمع او يبلغ من علم ذلك الجنس الى مقدار ما يحصل منه اصول الصناعة فكيف اذا كان ما بقى من ذلك الجنس و يلحق هذا العلم الذى نظره فى الاعداد والاعظام ان يكون مبادى التعليم فيه هى باعيانها مبادى الوجود فيكون براهينها كلها تجمع الامرين جميعا اعنى

ان تعطى وجود الشيء ولم هو موجود فيصير كلها براهين ان الشيء ولم هو معاً ويستعمل من مبادى الوجود ماذا و بما ذا و كيف ذا و جوده دون الثلاثة لانه ليس للاعدادولا للاعظام المجردتين فى الفعل عن المادة مبادى من جنسها غير ما ذكر من مبادى وجوده و انما يوجدلهما المبادى الاخر من جهة مايوجد ان طبيعيين و ارادين وذلك اذا اخذ فى المواد فلذلك لماكان نظره فيهما لا من جهة ما هما فى المواد ولم يستعمل فيهما ما لا يوجد فيهما من حيث هما لافى مواد فنبتدى اولا من الاعداد ثم نرتقى الى الاعظام ثم الى سائر الاشياء التى يلحقها الاعداد والاعظام بالذات مثل المناظر و الاعظام المتحركة التى هى الاجسام السماوية و الى الموسيقى والاثقال و الحيل فيكون قد ابتدأ مما قد يفهم و يتصور بلا مادة ايضا ثم ما شأنه ان يحتاج فى تفهمه و تصوره الى مادة ماحاجة يسيرة جدا ثم الى ما الحاجة فى تفهمه و تصوره و فى ان يعقل الى مادة حاجة ازيد قليلا ثم لا يزال يرتقى فيما يلحقه الاعداد و الاعظام الى ما يحتاج فى ان يصير مايعقل منه محتاجا فى ان يصير معقولاً الى المادة اكثر الى ان يصير الى الاجسام السماوية ثم الى الموسيقى ثم الى الاثقال وعلوم الحيل فيضطر حينئذ الى استعمال الاشياء التى يعسر ان تصير معقولة او لا يمكن ان توجد الافى مواد فعند ذلك نضطر الى ادخال مبادا خر غير مبادى ماذا وبما ذا و كيف فيكون قد صار متأخراً و فى الوسط بين الجنسين الذى ليس له من مبادى الوجود الا ماذا وجوده و بين الجنس الذى يوجد لانواعه المبادى الاربعة فحينئذ تلوح له المبادى

الطبيعية

الطبيعية فعند ذلك ينبغى ان يشرع فى علم الموجودات التى توجد لها مبادى الوجود الاربعة وهو جنس الموجودات التى لا يمكن ان يصير معقولة الا فى المواد فان المواد تسمى الطبيعية فينبغى للناظر عند ذلك ان يأخذ كل ما فى جنس الامور الجزئية من مبادى التعاليم وهى المقدمات الاول وينظر ايضاً فيما قد حصل له من العلم الاول فيأخذ منه ما يعلم انه يصلح ان يجعل مبادى التعليم فى هذا العلم فيبتدى حينئذ فينظر فى الاجسام وفى الاشياء الموجودة للاجسام واجناس الاجسام هى العالم والاشياء التى يحتوى عليها العالم *

وبالجملة هى اجناس الاجسام المحسوسة اوالتى توجد لها الاشياء المحسوسة وهى الاجسام السماوية ثم الارض والماء والهواء وما جانس ذلك من نار وبخار وغير ذلك ثم الاجسام الحجرية والمعدنية التى على سطح الارض وفى عمقها ثم النبات والحيوان غير الناطق والحيوان الناطق ويعطى فى كل واحد من اجناس هذه وفى كل واحد من انواع كل جنس وجوده ومبادى وجوده كلها فانه يعطى فى كل واحد من المطلوبات فيها انه موجود ماذا وبماذا وكيف وجوده وعماذا وجوده ولاجل ماذا وجوده وليس يقتصر فى شىء منها على مباديه القريبة بل يعطى مبادى مباديه ومبادى مبادى مباديه الى ان ينتهى الى اقصى المبادى الجسمانية التى له ومبادى التعليم فى جل ما يحتوى عليه هذا العلم هى غير مبادى الوجود وانما يصار من مبادى التعليم الى علم مبادى الوجود وذلك ان مبادى التعليم فى كل جنس

من اجناس الامور الطبيعية هى اشياء متأخرة عن مبادى وجودها فان مبادى الوجود فى هذا الجنس هى اسباب وجود مبادى التعليم وانما ترتقى الى علم مبادى كل جنس او نوع من اشياء كائنة عن تلك المبادى فان كانت تلك المبادى قريبة وكانت للمبادى مبادا استعملت تلك المبادى القريبة مبادى التعليم فارتقى منها الى علم مباديها ثم اذا صارت تلك المبادى معلومة صير منها الى مبادى تلك المبادى الى ان اتى على اقصى مبادى وجود ذلك الجنس واذا ارتقينا من مبادى التعليم الى مبادى الوجود تحصلت مبادى الوجود معلومة ثم كانت هناك اشياء اخر كائنة عن تلك المبادى مجهولة سوى الاشيأ المعلومة الاولى التى منها كنا ارتقينا الى المبادى فاستعلمنا تلك المبادى من مبادى الوجود مبادى التعليم ايضا فصير منها الى علم تلك الاشياء المتأخرة عنها فحينئذ تصير تلك المبادى بالاضافة الى تلك الاشياء مبادى التعليم ومبادى الوجود جميعا *

ونسلك هذا المسلك فى كل جنس من اجناس الاجسام المحسوسة ونوع نوع من انواع كل جنس وعند ما ينتهى بالنظر الى الاجسام السماوية ويفحص عن مبادى وجودها يضطره النظر فى مبادى وجودها الى ان يطلع على مبادى ليست هى طبيعة ولا طبيعية بل موجودات اكمل وجودا من الطبيعة والاشياء الطبيعية ليست باجسام ولا فى اجسام فيحتاج فى ذلك الى فحص آخر وعلم آخر يفرد النظر فيما بعد الطبيعيات من الموجودات فيصير عند ذلك ايضا فى الوسط بين علمين علم الطبيعة وعلم ما بعد الطبيعيات

فى